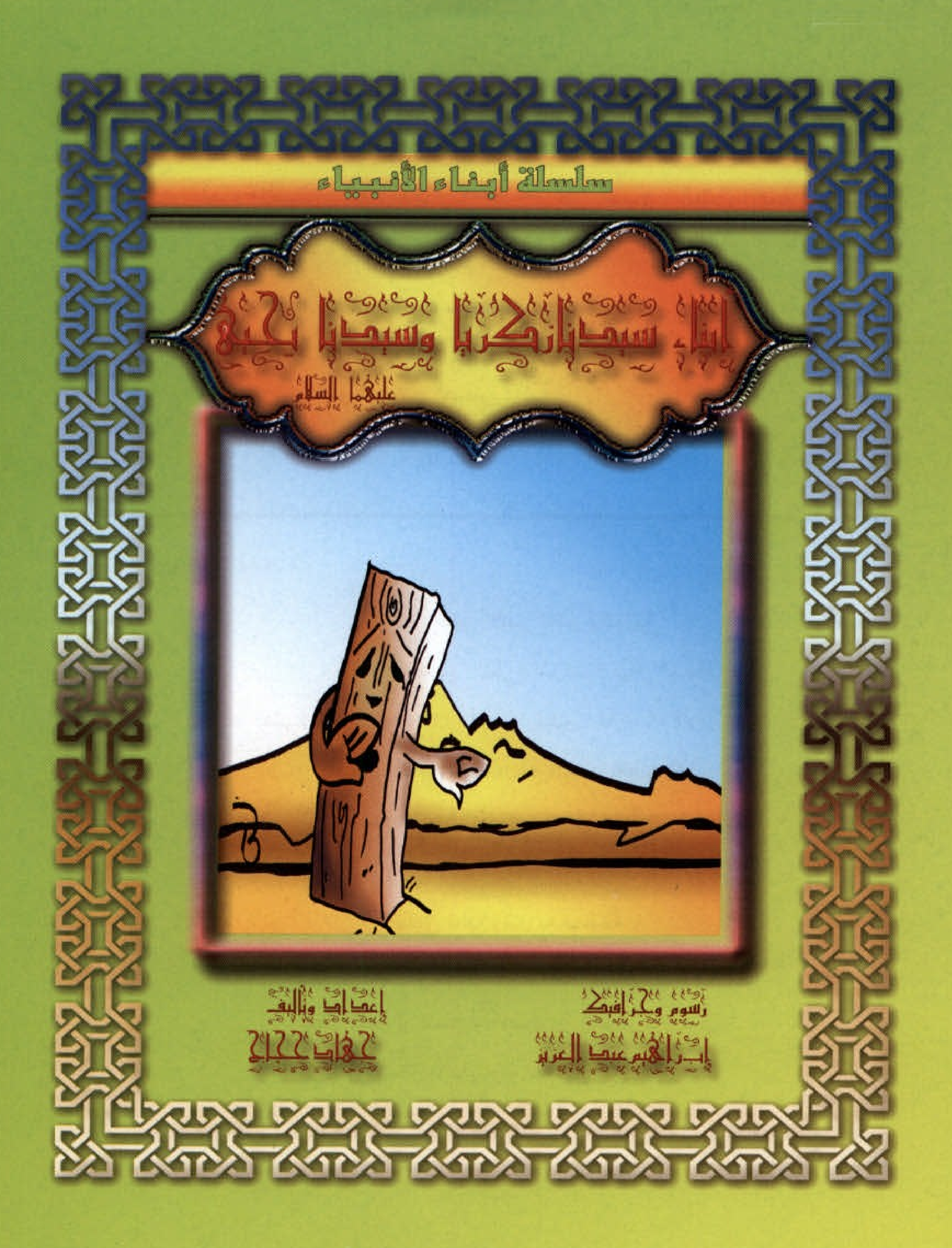

سلسلة أبناء الأنبياء
أبناء سيدنا زكريا وسيدنا يحيى
عليهما السلام
إعداد وتأليف
جهاد حجاج
رسوم وجرافيك
إبراهيم عبد العزيز

٨١٣,٠٢
ح ج حجاج ، جهاد .

أبناء الأنبياء / جهاد حجاج .– ط١.– كفر الشيخ : العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠.

١٦ص ؛ ٢٤سم .

تدمك : ٩٧٧-٣٠٨-٠٤١-٢

١. قصص الأطفال . ٢- قصص دينية

أ - العنوان

رقم الإيداع : ١٠٩٣٥

الناشر : العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق – شارع الشركات– ميدان المحطة

هاتـف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com

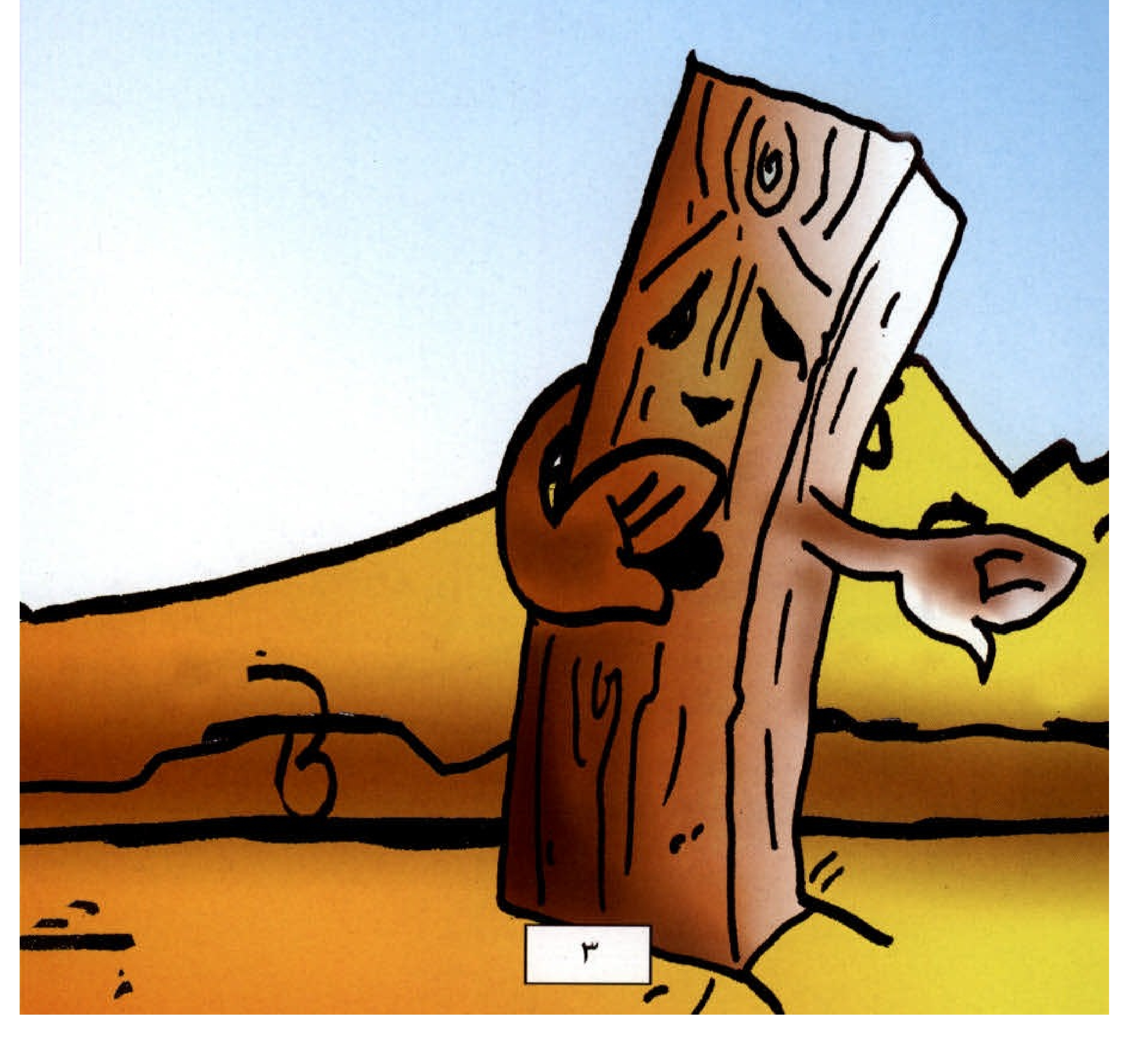
elelm_aleman@hotmail.com



٢٠١١

# يحيى بن زكريا

سَيدُنَا زَكريَّا - عَليِه السَّلام ( هُو نَبيٌّ مِنْ أَنبيَاءِ اللهِ ) عَزَّ وجلَّ - أَرسَله- سُبحَانَه وتَعَالى - إِلى بَنِى إِسرَائِيلَ وكَانَتْ زَوْجةُ سَيِّدنَا زَكرِيَّا - عَليِه السَّلام - تُسمى" أيشـــاع" وقيل " اليصَابَات ".



أمَّا نَسبه فَهو[1] :

زَكريَا بنُ برخيَا وقِيلَ ابنُ دَان بنُ مُسلم بنُ صدُوق بنُ حشبَان بنُ دَاود بنُ سُليمَان مِنْ نَسلِ رَحبعَام ابنِ سَيدِنَا سُليمَانَ ابنِ سَيدِنَا دَاودَ – عَليهم السَّلام .

وكَانَتْ " أيشَاع " زَوجةُ زَكريَّا – عَليه السَّلام – عَاقِرًا لاَ تَلِدُ ، كَمَا أَنَّ سَيدَنَا زَكرِيَا – عَليه السَّلام – كَانَ قَدْ بَلغَ مِنْ العُمُر سَبعِينَ عَامًا ،وهُنَا دَعَا سَيدُنَا زَكريَّا رَبَّه بِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ "(١)

صدق الله العظيم



١- آل عمران الآية ٣٨ .

كَمَا أَنَّه دَعَا رَبَّه بِقَولِه تَعَالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

".....فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا "(١)

صدق الله العظيم

كَانَ سَيدُنَا زَكريَّا – عَلَيِه السَّلام – يَعَملُ نَجَّارًا وقَدْ خَشِي أَنْ تَضِيعَ الرسَالةُ فِي بَنِى إِسرَائِيلَ فَدَعَا رَبَّه أَنْ يرزقَه بُغلامٍ يَرثُ النَّبوةَ مِنْ بَعدِه .



١– مريم من الآية ٥.

فَاستجَابَ اللهُ – تبَاركَ وتَعَالى – لَه وجعل زوجته قادرة على الحَملِ والوِلادةِ لِقولِ اللهِ تَعالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"....وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ...." (١)

صدق الله العظيم

فَاستجَابَ اللهُ لَه لأنَّه كَانَ يَدعُو دُعاءً خَالِصًا ، وكَانَ كَثِيرَ الدُّعَاءِ فَرزقَه اللهُ – سُبحَانَه وتَعَالى ( بولَدٍ هُو سَيدُنَا يَحيْىَ ) عَليه السَّلام .

كَانَ سَيدُنَا زَكَريَّا – عَليه السَّلام – يُدَاوِمُ على قِيَامِ الليلِ لِقولِ اللهِ تَعالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا "(٢)

صدق الله العظيم

١- الأنبياء من الآية ٩٠ .
٢- مريم الآية ٢ : ٣ .

وذَكرَ قتَادةُ أنَّ سَيدَنا زكريًا – عَليه السَّلام – قَامَ الليلَ وقَالَ :

" يَا ربِ ، يَا رب " فرَّد اللهُ – تَبارَكَ و تَعالى – عَليه قَائلاً :

" لَبيك – لَبيك – لَبيك "

فَدعَا ربَّه بِقولِ اللهِ تَعالى :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا..." (١)

صدق الله العظيم

فَاستجَابَ لَه ربُّه ، لأَنَّه كَانَ قَدْ كَفلَ السَّيدةَ مَريمَ أم سَيدِنا عِيسى – عَليهم السَّلامَ .

وبَشَّرتُه الملائِكةُ وهُو قَائمٌ يُصلِّي فِي المحَرابِ ، لِقَولِ اللهِ تَعَالى :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا "(٢)

صدق الله العظيم

١- مريم من الآية ٤
٢- مريم الآية ٧

وقَدْ سَمَّاه اللهُ يَحْيَى لِيكُونَ حَيًّا فِي الدُّنيَا والآخِرَةِ ، وتِلْكَ هِي مُعجِزَةُ اللهِ الَتِي جَعَلهَا اللهُ لِسيِّدِنا زَكَرِيَّا وزَوجتهِ "أيشَاع" بَعدَ أَنْ كَانَتْ عَاقِرًا لِقَولِ اللهِ تَعَالى :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"......وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا ....." (١)

صدق الله العظيم



١- مريم من الآية ٥.

وكَانَتْ السَّيدة " أيشَاع " زَوجةُ سَيدِنَا زَكريَّا ( عَليِه السَّلام )
وأُمُّ نَبيَّ اللهِ سَيدِنَا يُحْيَى أختَ السَّيدةِ " مَريمَ " العَذرَاءِ البَتُولِ
أَمَّ سَيدِنَا " عِيسىَ " عَليِهم السَّلام أَجمَعِين [1].

أيْ أنَّ سَيدَنَا يَحْيَى ابنُ سَيدِنَا زَكريَّا - عَليِهمَا السَّلام -
ابنُ خَالةِ سَيدنَا عِيسىِ - عَليِهم السَّلام أَجمَعِين .

وروى أنَّ السَّيدَةَ " أيشاع " زَوجةَ سَيدِنَا زَكريَّا - عَليِه السَّلام- قَدْ رَأتْ فِي مَنَامِها أنَّ مَنْ فَي بَطْنِهَا يَسْجُدُ لمن فِي بَطنِ أُختِهَا مَريَم [2].

ويَقُولُ رَسولُ اللهِ - صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم- فِي فَضلِ سَيدِنَا يَحيَى - عَليِه السَّلاَم- :

" كُلُّ ابنِ آدمَ يَأتِي يَومَ القِيَامِة بِذَنبٍ إلاَّ ما كَانَ مِنْ يَحيى بنِ زَكريَّا " -عَليِهمَا السَّلاَم- .

كَانَ سَيدُنَا " يَحيى " - عَليِه السَّلام- وهُو فِي الثَّالِثَةِ مِنْ عُمرهِ يَقولُ لَه أَصحَابهُ :" يَا يَحْيَى هَيَّا بِنَا لِنَلعبَ " فَكَانَ يَقولُ :
" ما لهذا خلُقنا "

١- قصص الأنبياء صفحة ٥،٨
٢- زوجات الأنبياء صفحة ٥٨ والمقصود بالسجود هنا التحية وليس العبادة كما أسجد الله الملائكة لآدم علية السلام ) .

لَقَدْ شَبَّ سَيدُنَا " يَحْيَى " - عَليهِ السَّلام - عَلى الهدَى والتَّقوى ، وقَدْ رَوى سَيدُنَا عَبدُ اللهِ بنُ مَسعُودٍ قَول رَسُولِ اللهِ ( صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم ) قَالَ :

" خَلَقَ اللهُ " " يَحْيَى " بنَ زَكريَّا فِي بَطنِ أُمِّهِ مُؤمِنًا وخَلَقَ فِرْعَوْنَ فِي بَطنِ أُمِّه كَافِرًا "(1).

لَقدْ أَعطَاه اللهُ العِلمَ والفَضْلَ وهُو صبيٌّ صَغير لِقَولِ اللهِ تَعَالى :




"....وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا "(١)صدق الله العظيم

١- قصص الأنبياء صفحة ٣٨٢ رواه الطبراني

٢- مريم من الآية ١٢

أي أَنَّه حَفِظَ كِتَابَ اللهِ وشَرَائِعَه وهُو طِفلٌ صَغيرٌ ، وقَدْ ذَكَرَه اللهُ – تَبَارَكَ وتَعَالى– فِي العَديِد مِنْ الآيَاتِ القرآنِية نذكرُ مِنَها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

" وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا "(١)

صدق الله العظيم

كَانَ سَيدُنَا يَحيى – عَليِه السَّلام – كَثِيرَ البُكَاءِ (٢) مِنْ خَشْيَةِ اللهِ – تَبَارَكَ وتَعَالى .

وسَيدُنَا يَحْيَى – عَليِه السَّلام – لَمْ يَتزوَّجْ لِقَولِ اللهِ تَعَالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

".....وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ...." (٣) صدق الله العظيم

مَاتَ أَبُوه شَهِيدًا عِنْدمَا قَتَله بَنُو إِسرَائِيلَ نَشْرًا وهُو بالشَّجِرِ وقَدْ مَاتَ سَيدُنَا يَحيىَ – عَليِه السَّلام – شَهِيدًا، شَهيدَ المَبدأِ والشَّرف .

١- مريم الآيات ١٣- ١٤ .

٢- تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزية .

٣- آل عمران : ٣٩ .

لَقَدْ شَرَعَتْ سَيدةٌ مِنْ قَومِه فِي الزَّواجِ بِأَحدِ محَارمِهَا وهُو المَلكُ " هداد بن هدار " أَحدُ مُلوكِ زَمنِ سَيدِنَا يَحْيَى - عَليِه السَّلام - فَطَلَبَتْ مِنْ سَيدِنَا يَحيى أَنْ يحلَّ لهَا هَذا الزَّواج لأن زواج المحارم غير شرعي فَأَبَى سَيدُنَا يَحيى - عَليِه السَّلام- أَنْ يُغضِبَ رَبَّه فَأَمرتْ هَذهِ المَرأةُ وكَانَتْ تُسَمى " سَالوُمي " هَذاَ الملكَ الِذي



كَانَتْ تَرغَبُ فِي الزواجِ مِنْهُ وهُو "هدادُ بنُ هدار " أَنْ يَأْتِيهَا بِرأْسِ يَحيى فَقَامَ هَذاَ الجَبَّارُ بِذَبحِ سَيدِنَا يَحيىَ - عَليِه السَّلام - وأَخَذَ رَأسَه وذَهبَ بِه إِلى "سَالُومى " وكَانَ ذَلِكَ بِأَرضِ دِمَشْق ، فَلمَّا ذَبَحَ هَذاَ الجَبَّارُ سَيدِنَا يَحيى -عَليِه السَّلام - كَانَ دمُهُ يَفورُ عَلى الأَرضِ فَسلَّطَ اللهُ عَليِهم مَنْ هُو أَشَدُّ جَبرُوتًا وهُو " بُختنصر " فَقَتَلَ مِنْ بَنِى إِسرَائيلَ سَبعِين أَلفَ (١) نَفْسٍ انتقَامًا لِمَا فَعلُوه بِيَحيى نَبي اللهِ - عَليِه السَّلام- ومات سَيدُنَا يَحيى شَهِيدًا لتمسكه بأوامر الله .

هَكَذَا أَمَرَ اللهُ - تَبَارك وتَعَالى - سَيَدنَا مُحمدًا - صلّى اللهُ عَليِه وسلَّم - أَنْ يَقُصَّ عَلى النَّاسِ خَبرَ بَنِى إِسرَائِيلَ مَعَ أَنبِياءِ اللهِ - عَليِهم السَّلام- ومَا فَعلُوه مَعَ نَبِيِّ اللهِ سَيدِنَا مُوسَى - عَليِه السَّلام - مِنْ جِدَالٍ وعِنَادٍ ومَا فَعلُوه مَعَ سَيدِنَا عِيسَى -عَليِه السَّلام - وذَبحِهم لِسَيدنَا زَكَريَّا وابْنه سَيدِنَا يَحيى - عَليِهم السَّلام أَجمَعِين-



١- قصص القرآن صفحة ٣٨٦ .

ولأَنَّهُم أَهْلُ كُفرٍ وعِنَادٍ خَتمَ اللهُ عَلى قُلوبِهم بِالقَسوَةِ والغَضَبِ وجَعلَ قُلوبَهم أَشدَّ قَسوةٍ مِنْ الحِجَارةِ .

لقَدْ شَرَّفَ اللهُ أَنَبيَاءَه بذِكرِهم فِي القُرآنِ الكَريمِ وذَكَر مِنْ بينِ هَؤلاَءِ سَيِدَنا زَكريَّا وابنَه سَيدنَا يَحيى ( عَليهمَا السَّلام)

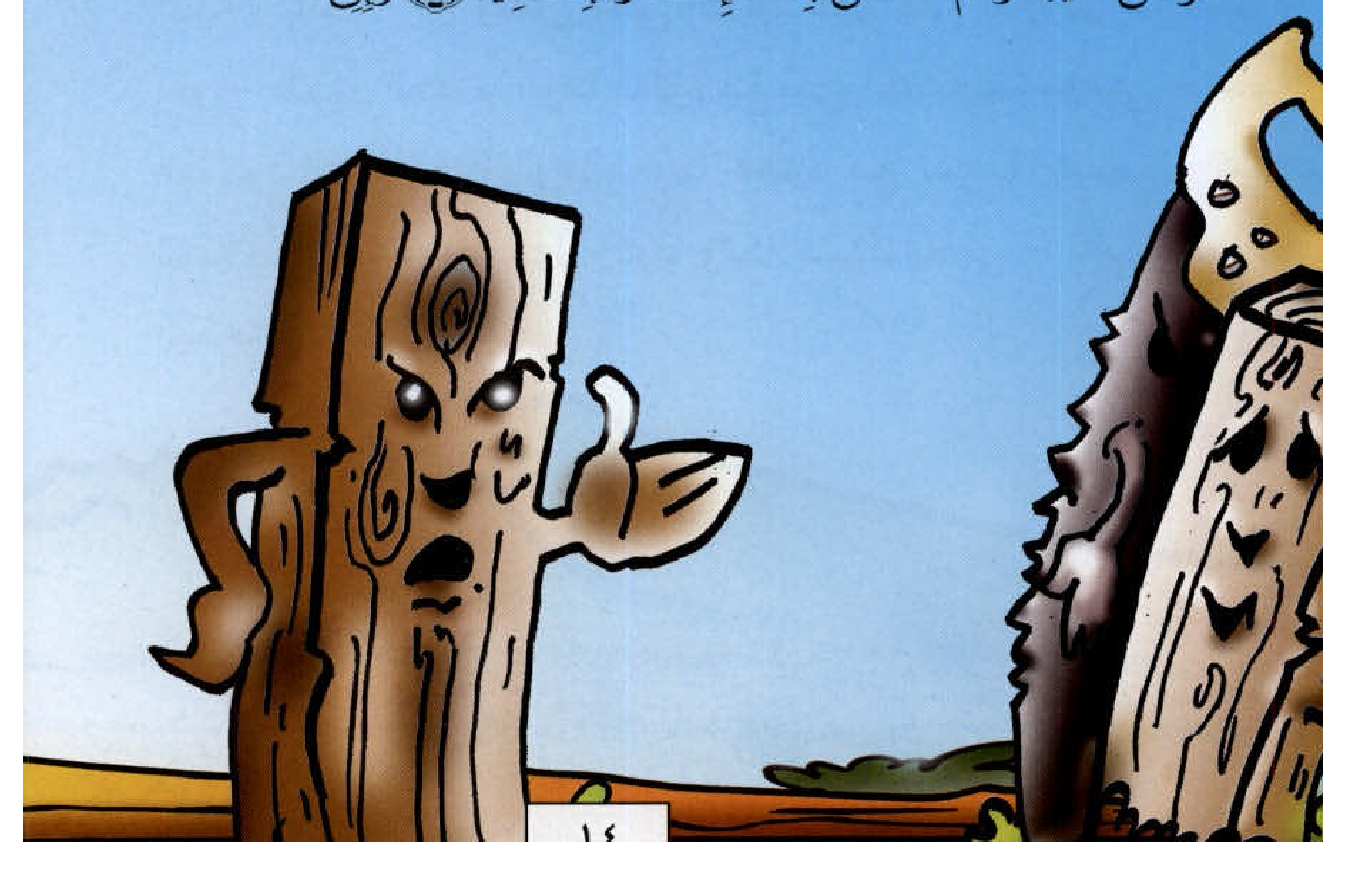
لِقَولِ اللهِ تَعَالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

"ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ

نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ

ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى



خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى
مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ
رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ
نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ
وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ
كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ
وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ
ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾
يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا "(١)

١- مريم الآيات ٢: ١٥ .

صدق الله العظيم

وهَكَذا كَانَ ذِكرُ اللهِ - تَبَارك وتَعَالى - لِعَبديْنِ مِنْ عِبَادهِ ونَبِيينِ مِنْ أَنبيائِه فِي القُرآنِ الكَرِيمِ لِنَتَعلمَ مِنْهُم الدُّروسَ الِتي يَنْبغِي عَلى كُل مُسلمِ ومُؤمنٍ أَنْ يَتَّعِظَ مِنْها بِمَا تعرَّض له هؤلاء الأَنبِياءِ مِنْ العَذَابِ والبَلاءِ وعِنَادِ قَومهِم لَهُم رَغْمَ أَنَّهم أَنْبِياءُ اللهِ وصفَوتُه مِنْ بَيْنِ جَميعِ النَّاسِ .

